[172] وثالثها أن تكون بمعنى الاثابة: ومنه قوله تعالى: " يهديهم ربهم بإيمانهم تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم " (1) وقوله تعالى: " والذين قتلوا في سبيل ا فلن يضل أعمالهم سيهديهم ويصلح بالهم " (2) والهداية التي تكون بعد قتلهم هي إثابتهم لا محالة. ورابعها: الحكم بالهداية كقوله تعالى: " ومن يهدي ا فهو المهتد " (3) وهذه الوجوه الثلاثة خاصة بالمؤمنين دون غيرهم لانه تعالى إنما يثيب من يستحق الاثابة وهم المؤمنون، ويزيدهم ألطافا بإيمانهم وطاعتهم، ويحكم لهم بالهداية لذلك أيضا. وخامسها أن تكون الهداية بمعنى جعل الانسان مهتديا، بأن يخلق الهداية فيه كما يجعل الشئ متحركا بخلق الحركة فيه، وا تعالى يفعل العلوم الضرورية في القلوب فذلك هداية منه تعالى، وهذا الوجه أيضا عام لجميع العقلاء كالوجه الاول، فأما الهداية التي كلف ا تعالى العباد فعلها كالايمان به وبأنبيائه وغير ذلك فإنها من فعل العباد، ولذلك يستحقون عليها المدح والثواب، وإن كان ا سبحانه قد أنعم عليهم بدلالتهم على ذلك وإرشادهم إليه ودعاهم إلى فعله وتكليفهم إياه وأمرهم به، فهو من هذا الوجه نعمة منه سبحانه عليهم، ومنة منه واصلة إليهم، وفضل منه وإحسان لديهم، فهو مشكور على ذلك محمود، إذ فعله بتمكينه وألطافه وضروب تسهيلاته و معوناته. وقال رحمه ا في قوله تعالى: " وا يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم " (4): إن المراد به البيان والدلالة، والصراط المستقيم هو الاسلام ; أو المراد به: يهديهم باللطف فيكون خاصا بمن علم من حاله أنه يصلح به ; أو المراد به: يهديهم إلى طريق الجنة. وقال في قوله تعالى: " متى نصر ا " (5) قيل: هذا استعجال للموعود كما يفعله الممتحن، وإنما قاله الرسول استبطاءا للنصر على جهة التمني. وقيل: إن معناه الدعاء بالنصر. وقيل: إنه ذكر كلام الرسول والمؤمنين جملة وتفصيلا: قال المؤمنون متى نصر ا ؟ وقال الرسول: إلا إن نصر ا قريب.

_____ (1) يونس: 9. (2) محمد: 4 و 5. (3) اسرى: 97. (4) النور: 46. (5) البقرة: 214. _____